غاب عن علم زوجها فيدخل في ذلك صيانة نفسها وحفظ ماله
وبيته وحفظ اسراره **بما حفظ الله** اي بحفظ الله ورعايته اوبامره
للنساء ان يطعن الزوج ويحفظنه فما مصدرية او بمعنى الذي
والتي **تخافون نشوزهن** قيل الخوف هنا اليقين وقيل هو
على اصله **فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن**
هذه انواع من تاديب المراة اذا نشزت من زوجها وهي على
مراتب فالوعظ في النشوز الخفيف والهجران فيما هو اشد منه
والضرب فيما هو اشد ومتى انتهت عن النشوز بوجه من
التاديب لم يجز الى ما بعده والهجران هنا هو ترك مضاجعتها
وقيل ترك الجماع اذا اضاجعها والضرب غير مبرح **فان اطعنكم**
فلا تبغوا عليهن سبيلا اي اذا اطاعت المراة زوجها فليس له
ان يؤذيها بهجر ولا ضرب **وان خفتم شقاق بينهما** الشقاق
الشر والعداوة وكان الاصل ان خفتم شقاقا بينهما ثم اضيف
الظرف الى الشقاق على الاتساع كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار
واصله بالليل والنهار **فابعثوا حكما** الاية ذكر تعالى الحكم في
نشوز المراة والحكم في طاعتها ثم ذكر هنا حالة اخرى وهي اذا
ساء ما بين الزوجين ولم يقدر على الاصلاح بينهما ولا علم
من الظالم منهما فبعثت حكمان مسلمان لينظرا في امرهما وينفذ
ما ظهر لهما من خلع وتطليق من غير اذن الزوج وقال ابو
حنيفة ليس لهما التفريق الا ان يجعل لهما وان اختلفا لم يلزم شيء
الا باتفاقهما ومشهور المذهب مالك ان الحاكم هو الذي يبعث
الحكمين وقيل يبعثهما الزوجان وجرت عادة القضاة ان
يبعثوا امراة امينة ولا يبعثوا حكمين قال بعض العلماء هذا
تغيير لحكم القران والسنة الجارية **من اهله** يجوز في المذهب
ان يكون الحكمين من غير اهل الزوجين والاكمل ان يكونا من اهلهما

كما

كما ذكر الله ان يريدا اصلاحا **يوفق الله بينهما** الضمير في يريدا
للحكمين وفي بينهما للزوجين على الاظهر وقيل العكس ان للزوجين
وقيل للحكمين **والجار ذي القربى والجار الجنب** ابن عباس الجار
ذي القربى هو القريب النسب والجار الجنب الاجنبي وقيل ذي
القربى القريب المسكن منك والجنب البعيد المسكن عنك وحد
الجوار عند بعضهم اربعون دارا من كل ناحية **والصاحب بالجنب**
ابن عباس الرفيق في السفر علي بن ابي طالب الزوجة **مختالا**
اسم فاعل وزنه مفتعل من الخيلاء وهي الكبر والعجب المرء بنفسه
فخورا شديد الفخر **الذين يبخلون** بدل من قوله مختالا او نصب
على الذم او رفع بخبر ابتداء مضمر او مبتدا وخبره محذوف تقديره
يعذبون والاية في اليهود نزلت في قوم منهم كردم وحيي
ابن اخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت كانوا يقولون للانصار
لاتنفقوا اموالكم في الجهاد والصدقات وهي مع ذلك عامة
فيمن فعل هذه الافعال من المسلمين **والذين ينفقون** عطف
على الذين يبخلون وقيل على الكافرين والاية في المنافقين
الذين كانوا ينفقون في الزكاة والجهاد رياء ومصانعة وقيل
في اليهود وقيل في مشركي مكة الذين انفقوا اموالهم في حرب
المسلمين **قرينا** اي ملازما له يغويه **وماذا عليهم لو امنوا**
الاية استدعاهم بما طعنة او توبيخ على ترك الايمان والتوبيخ
والانفاق كانه يقول اي مضرة عليهم في ذلك **مثقال ذرة**
اي وزنها وهي النملة الصغيرة وذلك تمثيل بالقليل تنبيها
على الكثير **وان تك حسنة** بالرفع فاعل وتك تامة وبالنصب
خبر على انها ناقصة واسمها مضمر فيها يعني الحسنة **يضاعفها** اي يكثرها
واحدة بعشرة الى سبعمائة والكثير **ويؤت من لدنه** اي من عنده تفضلا
وزيادة على ثواب العمل فكيف اذا اجبنا تقديره كيف الحال اذا جينا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)